وعدل المتن عن عزوه لابي داود كما فعل عبد الحق لقول ابن القطان انه
ليس عنده لكن اطلق ابن حجر في الفتح عزوه له
ان الله لا يقبل صلاة من لا يصيب انفه الارض في السجود فوضع الانف
واجب او مندوب على قولين فيه فمن اوجبه اجرى الحديث على ان القبول
المنفي هو كمال القبول لا اصله طب عن ام عطية الانصارية الخاتنة
قال الهيثمي فيه سليمان القافلاني وهو متروك
ان الله لا يقدس اي يطهر امة اي جماعة لا يعطون الضعيف منهم
في رواية فيهم حقه وذلك لان الله سبحانه وتعالى جعل الحق
ليقضي الوفاء بقيام التوحيد والانقياد له فاذا وجد حامل الحق
معظمين له قائمين بوفايه رجع الى الله سبحانه مثنيا عليهم فرجع
من الله بالتقديس اليهم والامداد بالارشاد حتى يزدادوا قوة
على القيام به ومن وجده الحق غير معظم له رجع الى الله يشكوه والرحمة
تلقى الحق بين يدي الله تعالى مراقبة للحق فلما جاء الحق يشكوا من
الخلق حنت الرحمة في محلها حنين الوالهة فيسكن سلطان الغضب
ولولا شان الرحمة لثار السلطان فدمر العباد والبلاد فاذا جا
الحق يشكوا موضيا معاندا جبارا الى السلطان بالعقوبات
فاعتزلت الرحمة فان المعاند مبارز فرب قوم تحل منهم العقوبة
في طرفة عين ورب اخرين راسهم مظلمة سنين حتى يقع عليهم
وهم في غفلة لاهين طب عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه ابو سعيد
البقال وهو ضعيف وظاهره انه لا يوجد مخرجا في شي من الستة والا
لما عدل عنه على القانون المعروف والامر بخلافه فقد خرجه ابن
ماجة بلفظ لا يوخذ لضعيفهم من شديدهم ورواه الشافعي رضي
الله عنه بلفظ الطبراني مصرحا بالسبب فقال ان المصطفى صلى
الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقطع الناس الدور فقال حي من
بني زهرة تكف عنا ابن ام عبد يعنون ابن مسعود اي اصرفه عنا
يا رسول الله ويحتمل ان الامر لابن مسعود على حذف حرف النداء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم بعثني الله اذا ان الله
الى اخره اي ان خفتم شره وان جاورته فانني اخذ للضعيف من
القوي او اراد ان ابن مسعود هو الضعيف وهذا حقه فلم تامرونه
بالانصراف عنكم انتهى قال ابن حجر ورواه ابن ماجة وابن خزيمة
وابن حبان عن جابر وغيرهما

ان الله تعالى لا ينام

ان الله تعالى لا ينام اي يستحيل عليه النوم لانه انغمار وغلبة على
العقل يسقط به الاحساس لاستراحة القوى والحواس وهو منزه
عنه ومن كان بريا من ذلك ولا يشغله شان عن شان ولا ينبغي له
ان ينام قال الاشرفي لما كانت الكلمة الاولى تدل بظاهرها على عدم
صدور النوم منه سبحانه اكدها بالكناية الدالة على نفي جواز صدوره
عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور وذلك لانه
تعالى لو نام لم تستمسك السما والارض كما اعلمه به في حديث رواه
الموصلي عن ابي هريرة مرفوعا وقع في نفس موسى عليه الصلاة والسلام
هل ينام الله عز وجل فارسل اليه ملكا اعطاه قارورتين في كل
يد قارورة وامره ان يحتفظ بهما فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان
ثم يستيقظ فيحبس احدهما على الاخرى حتى نام نومة فاصطكت
يداه فانكسرت القارورتان فضرب الله مثله ان الله عز وجل
لو كان ينام لم تستمسك السما والارض انتهى وفيه امية بن شبل
ذكره في الميزان ولم يذكر ان احدا ضعفه وانما ذكر له هذا الحديث
وضعفه به ورده الهيثمي بان ابن حبان ذكره في الثقات وحينئذ
فهو صحيح يخفض القسط ويرفعه اي ينقص الرزق باعتبار ما
كان يمنحه قبل ذلك ويزيد بالنظر اليه بمقتضى قدره الذي
هو تفصيل لمقتضا به الاول لمحصوله يقلل لمن يشا ويكثر لمن يشا
بالقسط لو اراد بالقسط العدل اي يرفع بعدله الطايع ويخفض
العاصي وهو اشارة الى اثار القدرة الكاملة التي لا يقاس عليها
غيرها فهو اخبار بان بيده تصاريف الامور وتكوينها على ما يشا
واي زمن شا واشار بتوالي الرفع والخفض الى ان قدرته لا تتعلق
بشي واحد بل يظهر عنها المتضادات والمختلفات والمتماثلات
كذا في المطامح وقال التوربشتي فسر بعضهم القسط بالرزق
اي بقتره ويوسعه عبر به عنه لانه قسط كل مخلوق وبعضهم
بالميزان ويسمى قسطا لما يقع به من المعدلة في القسمة وهو اولى
برفع الميزان ويسمى قسطا لما يقع به من المعدلة ويخفضه ويحتمل
ان المراد من رفع الميزان ما يوزن من ارزاق العباد النازلة من عنده
واعمالهم المرتفعة اليه ويحتمل انه اشارة الى انه تعالى كل يوم هو
في شان وانه يحكم في خلقه بميزان العدل وبين المعنى بما شوهد
من وزن الوزان الذي يزن فيخفض يده ويرفعها وهذا يناسب

Copyri... versity